الفصل الثاني الإطار النظري

في هذا الفصل ستبحث الباحثة عن النظريات من أيّ كتب تحتاج إليها الباحثة لأجل تحليلها. يتضمّن الفصل على ثلاثة مباحثة وهي لمحة عن الفعل المجهول، ولمحة عن دراسة بلاغية، ولمحة عن سورة آل عمران. فيما يلى شرحا:

أ. المبحث الأول: لمحة عن الفعل المجهول

١. مفهوم الفعل الجحهول

الفعل لغة بمعنى عمل، و تأثير، و صنع. و اصطلاحا هو ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان . الفعل ينقسم إلى ضربين، يعني الفعل المعلوم والمجهول. الفعل المعلوم هو ماذكر فاعله في الكلام. أما الفعل المجهول فهو ما الذي لم يذكر فاعله في الكلام، أو ما حذف فاعله و أنيب عنه غيره. و المجهول بمعنى غير معروف و غير معلوم. "

و الفعل عموما معروف بقد و السين و سوف و تاء التأنيث الساكنة و تاء الفاعل التي حرّكت بالفتحة و الكسرة و الضمة و نون التوكيد و نون جمع المؤنث و ياء المؤنث المخاطبة".

و تخصص تاء التأنيث الساكنة و تاء الفاعل التي حرّكت بالفتحة و الكسرة و الضمة بالفعل الماضى، و السين و سوف تخصص بالفعل المضارع للاستقبال. و قد و نون التوكيد المشترك بين فعل الماضى و المضارع. و ياء المؤنث المخاطبة و نون جمع المؤنث علامتان يدخلان بفعل الماضى و المضارع و الأمر.

ا مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية: الجزء الأوال، ط. الثاني عشرة لبنان - ١٩٧٣، ص. ٩.

۲ نفس المراجع، ص.۶۸

[&]quot; شرف الدين يحي العمريطي، نظم العمريطي (ترجم باللغة المدوري: محمد حبيب الله)، سوماناب: المعهد الإسعاف، (مجهول سنة)، ص. ٧.

- ٢. بناء فعل المعلوم للفعل الجحهول بناء فعل المجهول قسمين:
- () فإن كان ماضيا يكسر ما قبل أحره، و يضم كل متحرك قبله. فتقول فعل المعلوم كسر و أكرم وتعلم و استغفر أما في فعل المجهول كُسِرَ و أكرم وتعلم و استغفر أما في فعل المجهول كُسِرَ و أكرم وتعلم و استغفر أما في فعل المجهول كُسِرَ و أكرم وتعلم واستُغفِرَ.
- ٢) وإن كان مضارعا يضم أوله، و يفتح ما قبل أخره فتقول في يكسر ويكرم ويتعلم و يستغفر: يُكْسَرُ و يُكْرَمُ و يُتعلَّم ويستغفرُ، أما فعل الأمر فلا يكون بجهولا أبدائ.

٣. بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول

فإن كان بناء الماضي الذي قبل آخره ألف للمجهول (إن لم يكن سداسيا) تُقلَب ألفه ياء، ويكسر كل محترك قبلها، فتقول في باع، وقال "بيعَ وقِيلَ" وفي ابتاع واقتاد واحتاح "ابتيع واقتيد واحتيع" والأصل "بُيعَ وقُولَ وابْتُيعَ واقْتُودَ واجْتُوح".

فإن كان على ستة أحرف، مثل: استتاب واستماح تقلبه ألفه ياء وتضم همزته وثالثه، ويكسر ما قبل ياء، فتقول: أُسْتُتِيب وأُسْتُمِيح.

ولإن اتصل بنحو "سيم وريم وقيد" من كان ماضي مجهول ثلاثى أجوف ضمير رفع متحرك، فإن كان يضم أوله في المعلوم نحو "سُمُتُهُ الأمر، ورُمْتُ الخير، وقُدْتُ الجيسَ" كُسِرَ في المجهول، كيلاً يَلْتَبَسَ معلوم الفعل بمجهوله، فتقول "سِمْتُ الأمر، ورمْتُ الخير، وقِدْتُ للقضاء".

وإن كان يُكْسَرُ أوله في المعلوم نحو "بعته الفرس وضِمْتُهُ، ونِلْتُهُ بمعروفٍ" ضم في المجهول فتقول "بُعِتَ الفرسَ، وضُمْتَ، ونُلْتُ بمعروفٍ.

-

^{*} مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (لبنان: الجزء الأول، ط. الثاني عشرة – ١٩٧٣)، ص. ٤٨

وإن كان بناء المضارع الذي قبل آخره حرف مدللمجهول يقلب حرف المدّ ألفا، فتقول في يقول ويبيع "يُقاَلُ و يُباَعُ" وفي يستطيع ويستتيب "يُسْتَطاع ويُسْتتاب". °

٤. شكل الفعل المبنى للمجهول

شكل الفعل المبني للمجهول قسمين، يعنى صيغة الفعل الماضى للمجهول و صيغة الفعل الماضى للمجهول تتكون على صيغة الفعل المضارع للمجهول. و صيغة الفعل الماضى للمجهول تتكون على الثلاثي المجرد فيه و الرباعي المزيد فيه و الرباعي المزيد فيه و كذالك صيغة المضارع تتكون على الثلاثي المجرد فيه و الثلاثي المزيد فيه و الرباعي المزيد فيه ألرباعي المزيد فيه و الرباعي المزيد فيه ألرباعي المزيد فيه أليد فيه ألرباعي المزيد فيه ألرباعي المزيد فيه ألم المرباعي المر

أما الفعل باعتبار مادته فأربعة أنواع، يعني ثلاثيّ و رباعيّ و خماسيّ و سداسيّ، و باعتبار صورته اثنان و عشرون^۷، سيأتي ذكرها:

أ) فأما الفعل الثلا ثبي الجحرد فيه وله ستة أوزان، و هي ما يلي:

١) وزن فَعَلَ - يَفْعُلُ، كَأَمَلَ - يَأْمُلُ. الفعل الجهول أُمِلَ-يُأْمَلُ

٢) وزن فَعَلَ – يَفْعِلُ، كَيَسَرَ – يَيْسِرُ. الفعل المجهول يُسِرُ- يُيسَرُ

٣) وزن فَعَلَ - يَفْعَلُ، كَنَشَأً - يَنْشَأُ. الفعل المجهول نُشِأً- يُنْشَأُ

٤) وزن فَعِلَ - يَفْعِلُ، كَبَرِئَ - يَبْرِئُ. الفعل الجحهول بُرِئَ - يُبْرَئُ

وزن فَعُل - يَفْعُل، كَحَسُنَ - يَحْسُنُ. الفعل الجمهول حُسِنَ يُحْسَنُمُ

(الفعل المجهول نُعِمَ - يَنْعِمُ. الفعل المجهول نُعِمَ - يُنْعَمُ
 و أما الفعل الرباعي المجرد فيه فله وزن واحد، و هي ما يلي:

[°]مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية، (قاهرة: دار الحديث* ٢٠٠٥)، ص. ٢٤

مصطفى طموم، قواعد اللغة العربية، سورابايا: الهدابة، مجهول سنة، ص. ٥.

^۷ نفس المراجع، ص. ۷.

[^] محمد معصوم بن علي، *الأمثلة التصريف،* سورابايا: سالم نبهان، مجهول السنة، ص. ٤-٥.

وزن فَعْلَلَ - يُفَعْلِلُ، كَقَلْقَلَ - يُقَلْقِلُ، الفعل الجِهول قُلْقِلَ-يُقَلْقَلُ جِ) و الفعل الثلاثيد فيه إما أن تكون زيادته حرف و له ثلاثة أوزان ، و هي ما يلي:

١) وزن أَفْعَلَ – يُفْعِلُ، كَأَجْأَرَ – يُجْئِرُ، الفعل الجمهول أُجْئِرَ - يُجْأَرُ

٢) وزن فَعَّلَ - يُفَعِّلُ، كَكَرَّرَ - يُكَرِّرُ. الفعل المجهول كُرِّرَ - يُكَرَّرُ

٣) وزن فَاعَلَ - يُفَاعِلُ، كَنَاسَأً - يُنَاسِئُ وَ قَاتَلَ - يُقَاتِلُ. الفعل

الجحهول

د) و إما أن تكون زيادته بحرفين و له خمسة أوزان، و هي ما يلي:

١) وزن انْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ، كَانْكَسَرَ - يَنْكَسِرُ.

٢) وزن افْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ، كَاشْتَرَى - يَشْتَرِى وَ اتَّصَلَ - يَتِّصِلُ.

٣) وزن <mark>افْعَلَّ – يَفْعَلُ، كَاشْهَبَّ –</mark> يَشْهَبُّ وَ ابْيَضَّ – يَبْيَضُّ.

وزن تَفَاعَلَ - يَتَفَاعَلُ، كَتَسَاءَلُ - يَتَسَاءَلُ وَ تَبَايَنَ - يَتَبَايَنُ.

وزن تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ، كَتَكَرَّرَ يَتَكَرَّرُ وَ تَكَسَّرَ - يَتَكَسَّرُ ' .

ه) و إما أن تكون بثلاثة و له أربعة أوزان، و هي ما يلي:

) وزن اسْتَفْعَلَ - يَسْتَفْعِلُ، كَاسْتَيْقَظَ - يَسْتَيْقِظُ وَ اسْتَجَابَ يَسْتَجنْتُ.

٢) وزن افْعَوْعَلَ – يَفْعَوْعِلَ، كَاغْرَوْرَقَ – يَغْرَوْرِقُ وَ احْلَوْلَى – يَحْلَوْلِي.

٣) وزن افْعَوَّلَ - يَفْعَوِّلُ، كَاعْلَوَّطَ - يَعْلَوِّلُ وَ اجْلَوَّذَ - يَجْلَوِّذُ.

ع) وزن افْعَالَ - يَفْعَالُ، كَاصْفَارَ - يَصْفَارُ وَ احْمَارً - يَحْمَارُ.

و) و الفعل الرباعي المزيد فيه إما أن تكون زيادته بحرف واحد و له وزن واحد، و هي ما يلي:

⁹ مصطفى طموم، قواعد اللغة العربية، سورابايا: الهدابة، مجهول سنة، ص. ٦.

¹ محمد معصوم بن علي، *الأمثلة التصريف،* سورابايا: سالم نبهان، مجهول السنة، ص. ١٧-٢٠.

وزن تَفَعْلَلَ - يَتَفَعْلَلُ، كَتَدَخْرَجَ - يَتَدَخْرَجُ.

ز) و إما أن تكون زيادته بحرفين و له وزنان، و هي ما يلي:

٢) وزن افْعَلَلَ - يَفْعَلِلُ، كَاطْمَأَنَّ - يَطْمَئِنُّ.

٥. أغراض الفعل المجهول

أغراض الفعل المجهول كما قول العلماء أهل اللغة في كتابهم. قال الشيخ مصطفى الغلاييني في كتاب جامع الدروس العربية الجزء الثاني أغراض الفعل المجهول سبعة أقسام، و ذلك ما يلى ذكرها: للعلم به، للجهل به، للرغبة في إخفائه للإبهام ، للخوف عليه، للخوف منه، لشرفه، لأنه لا يتعلق بذكره فائدة.

٦. نائب الفاعل

نائب فاعل هو المسند إليه بعد الفعل الجهول أو شبهه، نحو: يُكْرَمُ المجتهد. ويحذف الفاعل لأسباب لفظية كاالإيجاز وإقامة الوزن الشعري أو إصلاح السجع. كما يحدف لأسباب معنوية، منها:

- العلم به، فلا حاجة لذكره، نحو: خُلِقَ الإنسان ضعيفا
- الجهل به، فلا يمكن تعينه، نحو: "سُرقَ البيت" إذا عرف السارق
- الرغبة في إخفائة، نحو: "سُرِق البيت" إذا عرف السارق، لكننا لن نرد إظهاره
 - الخوف عليه نحو "ضُربَ فلان" إذا عرف ظارب غير أننا خفنا عليه
- الخوف منه نحو: "سُرِق البيت" إذا عرف السارق لكننا خفنا منه لأنه شرّير مثلا.
- الحفظ على شرفه نحو" عُمل عمل منكر" إذ عرف العامل ولم نذكره حفظا على شرفه.

- عدم تعلّق فائدة بذكره نحو: "وإذا حيّتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو رّدوها. ١١

ب. المبحث الثاني: لمحة عن الدّراسة البلاغيّة

1. مفهوم البلاغة و أقسامه

البلاغة في لغة بمعنى تنبئ عن الوصول والانتهاء. "أ يقال بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها. البلاغة هى تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة لها في النّفس أثر خلّاب. قال أعرابي: البلاغة التقرب من البعيد، والتباعد من الكلفة، ودلالة بقليل على كثير. وقال ابن معتر البلاغة بمعنى البلوغ إلى المعنى و لم يطل سفر الكلام. "أ

أما البلاغة في اصطلاح قال أبو هلال العسكري في كتاب الصّناعتين و في مقدّمة كتاب السّيّد أحمد مصطفى المراغي: الفصاحة و البلاغة ترجعان الى معنى واحد و إن اختلف أصلاهما، لأنّ كل واحد منهما إنّما هو الأبانة عن المعنى و الإظهار له 13.

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة علوم، أوّلها علم المعاني و ثانيها علم البيان هو العلم الّذي يريك الطرق المختلفة الّتي توضح بما المعنى الواحد المناسبة للمقام ١٦٠، و ثالثها علم البديع الّذي يعرف به وجوه تحسين الكلام ١٦٠.

١١ جمال الدين، شرح ابن عقيل، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، • ٢٠١)، ص. ٢٥٤

۱^۲ أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ۲۰۰۷)، ص. ۱۳

۱۳ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت ليبنان، دار الكتب العلمية، مجهول سنة)، ص. ۲۸

المد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، ص. ١٤

۱° عبد العزيز بن الحربي، البلاغة الميسرة، (بيروت- لبنان: دار ابن حزم، ط. ۲،۱۱،۲)، ص. ۵۷.

١٦ نفس المرجع، ص. ٧٧.

علم المعاني أ. مفهومه

المعاني جمع معنى و هو في اللغة المقصود ". في لاصطلاح هو العلم الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بما يطابق مقتضى الحال، " فتحتلف صور الكلام لاحتلاف الأحوال " . و قال السيد أحمد الهاشمي في كتابه "حواهر البلاغة" أن المعاني هو التعبير باللفظ عمّا يتصوره الذهن، أو هو الصورة الذهنية من حيث تقصد من اللفظ.

المقصود باللفظ هي اللفظ العربي بحسب التركيب الكلمات اللغة العربية ٢٠، كاستخدام التقديم و التأخير و استخدام المعرفة و النكرة (الذكر و الحذف)، و غيرها. و أما بالحال أو الحال هو الأمر الداعى للمتكلم إلى إيراد خصوصية في الكلام، مثل إن كان بين المتكلم و بين المخاطبة عهد بشيء.

قلنا من قبل: إن أصل علم المعاني نظرية النظم التي وضعها عبد القاهر رحمه الله – فلا بد إذن من أن نقف وقفة موجوزة مع هذه النظرية حتى نستطيع أن نتذوق معنى هذا العلم. يعني عبد القاهر بالنظم تعليق الكلام بعضه على بعض. ويقول: إنّه توخى معاني النحو. وهذا الكلام لا بد له من شرح وتفصيل.

ب. موضوعه

اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثواني (المعاني هي مدلولات التركيب و الألفاظ التي تسمى في علم النحو أصل المعني و هو المعني الأول، و

۱۷ مصطفى طموم، قو*اعد اللغة العربية*، (سورابايا: الهدابة، مجهول سنة)، ص. ۳۹.

^{1^} أحمد باحميد لسانيس اداب، درس البلاغة العربية، (جاكرتا: غرافيندا فرسادا، ١٩٩٦)، ص. ٣٢

١٩ مصطفى طموم، قواعد اللغة العربية، ص. ١٠٥.

^{۲۰} أحمد الهاشمي، حواهر البلاغة (ترجمة باللغة الإندونيسيا)، (بيروت – ليبنان، دار الكتب العلمية)، ص. ۲.

٢١ فضيل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، (مجهول مكان: دار الفرقان، ١٩٩٧)، ص. ٨٥

الثواني هي الأغراض التي يساق لها الكلام و لذا قيل مقتضى الحال هو المعني الثاني كرد الأفكار و دفع الشك) التي هي الأغراض المقصود للمتكلم مشتملا علي تلك اللطائف و الخصوصيات التي بها يطابق مقتضى الحال ٢٢. ليستطيع التكلم بمقتضي الحال، فيعرف صيغات الكلمات في اللغة العربية. متى الشخصيات يتكلمون في صيغة التقديم و التأخير و الوصل و الفصل و الذكر و الحذف و غيرها من الصيغات.

ج. فائدته

فائدته قسمین، و هی:

- () إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من جودة السبك و حسن الوصف و براعة التركيب و لطف الإيجاز. وما اشتمل عليه من من سهولة التركيب، وجزالة كلماته، وعذوبة ألفاظه وسلامتها الى عير ذلك من محاسنة التي أقعدت العرب عن مناهضته وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته.
- ۲) الوقوف على أسرار البلاعة و الفصاحة في منثورة كلام العرب و منظومه كي تحتذى حذوه، و تنسج على منواله، و تفرق بين جيد الكلام و رديئه ٢٠٠٠.

د. أقسامه

العلم المعاني يتركب من قسمين مسند ويسمى محكوما به ومسند إليه ويسمى محكوما عليه، أما النسبة التي بينهما فتدعى "إسنادا"، والعلم المعاني ينقسم علي ثمانية بحوث:

١) المبحث الأول في الإسناد الخبري

٢) المبحث الثاني في المسند إليه

۲۲ أحمد الهاشمي، حواهر البلاغة، بيروت - ليبنان، دار الكتب العلمية، ص. ٣٨.

^{۲۲} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (ترجمة باللغة الإندونيسيا)، بيروت – ليبنان، دار الكتب العلمية، ص. ٣٨.

- ٣) المبحث الثالث في المسند
- ٤) المبحث الرابع في المتعلقات الفعل
 - ٥) لمبحث الخامس في القصر
 - ٦) المبحث السادس في الإنشاء
 - ٧) المبحث في الفصل و الوصل
- ٨) و المبحث في الإيجاز و الإطناب و المساواة ٢٠٠٠.

في هذه الرسالة الباحثة ستركز بحثها عن المسند و المسند إليه، يعني في البحث الثاني و الثالث من القسم علم المعاني.

٣. المسند و المسند إليه

الجملة أو الكلام العربي في علم المعاني يتركب من شيئين، الأول: جملة الإسمية (من مبتدأ و خبره)، الثانى: جملة الفعلية (من فعل و فاعله أو نائبه) ٢٥، وكل من هاتين الجملتين ركنان أساسيان، الأول: مسند، وفي علم أصول الفقه يسمى محكوما به. و الثاني: مسند إليه، ويسمى أيضا محكوما عليه ٢٦. وفي علم النحو مكان المسند و المسند إليه لا يتخصص في مكان واحدة، بل هي من حيث صيغات وكلماتها.

و المسند و المسند إليه في اصطلاح علم الألاة العربية مشهور بعمدة و فضلة. عمدة هي أهمية العناصر في تركيب الكلمات، و فضلة هي اتمامها. و فضلة في اصطلاح علم المعاني يسمى قيدا ٢٧. إذا يتعلق بين المسند و المسند إليه

٢٤ عبد العزيز بن الحربي، البلاغة الميسرة، بيروت- لبنان: دار ابن حزم، ط. ١، ٢٠١١، ص. ٢٢.

^{۲۵} فضل حسن عباس، *البلاغة – فنونها و أفنانها – علم المعاني*، جامعة اليربوك: دار الفرقان، ط. ٤، ١٩٩٧، س. ٩٠.

٢٦ أحمد الهاشمي، حواهر البلاغة (ترجمة باللغة الإندونيسيا)، بيروت - ليبنان، دار الكتب العلمية، ص. ١٧.

۲۷ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ،ص. ۱۸.

يسمى إسنادا. و الإسناد هو انضمام كلمة "المسند" إلى كلمة أخرى "المسند اليه" على وجه يفيد الحكم بإحداهما على الأحرى ثبوتا أو نفيا.

أ. المسند

١. مفهومه

المسند هو خبر المبتدأ، و الفعل التّام، و اسم الفعل، و المبتدأ الوصف المستغنى بمرفوعه عن الخبر، و أخبار النواسخ، و المفعول الثّالي لظنّ و أخواتها، و المفعول الثّالث لأرى و أخواتها، و المصدر النائب الفعل الأمر ٢٨.

٢. عناصره، ما يلي:

- () خبر المبتدأ، المثال: "قادر" من قولك "الله قادر"
- ٢) الفعل <mark>ال</mark>تام، <mark>المثال:"ح</mark>ضر" <mark>من</mark> قولك "حضر الأمير"
 - ۳) اسم <mark>الف</mark>عل، ا<mark>لمثال: هيهات.</mark>
- ع) المبتدأ الوصف المستغنى عن الخبر بمرفوعه، المثال: أَعَارَفُ أَخُوْكَ قَدْرَ الْأَنْصَافِ.
 - ٥) أخبار النواسخ (كان و نظائرها و إن و نظائرها).
 - ٦) المفعول الثّاني لظنّ و أحواتها.
 - ٧) المفعول الثّالث لأرى و أخواتها.
 - ٨) المصدر النائب عن الفعل الأمر، المثال: سعيا في الخير. ^

۲۸ أحمد الهاشمي، جو*اهر البلاغة*، بيروت – ليبنان، دار الكتب العلمية، ص. ١١٩.

٢٩ نفس المراجع، ص. ٤١-٤٢

ب. المسند إليه

1. مفهومه

المسند إليه هو المبتدأ الذى له خبر، و الفاعل للفعل التّام أو شبهه، و نائب الفاعل، و أسماء النواسخ، و المفعول الأول لظنّ و أخواتها، و المفعول الثّاني و أخواتها.".

۲. عناصره، و هي ما يلي:

- () المبتدأ الذي له خبر، المثال: العِلْمُ العلم نَافِعُ
- الفاعل للفعل التّام أو شبهه، المثال: فُؤَادٌ وَ أَبُوْهُ فُؤَادُ الْعَالِمُ
 أَبُوْهُ.
 - ٣) نائب الفاعل، المثال: وَ وُضِعَ الْكِتَابُ.
 - ٤) أسما<mark>ء ال</mark>نواسخ، المث<mark>ال</mark>: المطر كان المطرُ غَزِيْراً.
 - ٥) المفع<mark>ول</mark> الأول لظنّ و أخوات<mark>ها.</mark>
 - ٦) المفع<mark>ول</mark> الثّاني و أ<mark>خواتها.</mark>

٣. أحواله

و أحواله هي الذكر و الحذف و التعريف و التنكير و التقديم و التأخير و غيرها.

أ) ذكر المسند إليه

كل لفظ في الكلام يدل على معنى خليق بالذكر لتأدية المعنى المراد به، فلهذا يذكر المسند إليه وجوبا إذا كان ذكره ضروريا، ولا مقتضى لحذفه لعدم وجود قرينة تدل عليه عند حذف على هذه الحال كان الكلام معمّى مبهما لايستبان منه المراد ٢١.

٣١ حسين عزيز ، البلاغة العربية ، (سورابايا: سونن أمبيل ، مجهول سنة)، ص. ١٥.

الأغراض البلاغية كثيرة لذكر المسند إليه، كما يلى:

- () زيادة التقرير و الايضاح للسامع، المثال: أُولَئِكَ عَلَي هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ.
- ٢) قلة الثقة بالقرينة لضعفها، أو ضعف فهم السامع، المثال:
 سَعْدٌ نِعْمَ الزَّعِيْمُ.
- ٣) الرد على المخاطب، المثال: الله وَاحِدٌ، رَدًّا على من قال الله تَالِثُ ثَلاتَةِ.
 - ٤) التلذذ، المثال: اللهُ رَبِّي.
 - ٥) التعريض بغباوة السامع، المثال: سعيدٌ قال كذا.
 - ٦) الت<mark>سجيل</mark> على ال<mark>سامع.</mark>
 - ٧) ا<mark>لتع</mark>جب<mark>، ا</mark>لمثال: عَلِيٌّ يُقَاوِمُ الْأَسَدُ.
 - ٨) <mark>التع</mark>ظيم، المثال: حَضَرَ يُوْسُفُ الدَّوْلَةَ
 - 9) <mark>الإهانة، المثال: السَّارِقُ قَادِمُ. ٣٢</mark>
 - ب حذف المسند إليه

المسند إليه وكن في الجملة، بل هو أهم ركنيها، لذلك كان وجوده محتما في الجملة، وإنما يخذف إذا دلت قرينة على حذفه، ولولا القرينة لكان الحذف نقصا رعيبا، ولا بد مع القرينة من محسنات ترجح الحذف على ذكر، وأهم هذه المحسنات والدواعي:

أن يكون المقام مقام مدح أو ترجم أو ذم
 فمثال الترحم ما نسب لعمر بن أبي ربيعة:

۲۲ أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، ص. ۳۳

اعتاد قلبك من ليلى عوائذه وهاج أهوائك المكنون الطلل ربع قواع أذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل. المسند إليه في هذه الأمثلة محذوف، هو ربع

٢. عدم الفائدة من ذكر المسند إليه

من محسنات الحذف، ومرجحاته، عدم الفائدة من ذكر المسند اليه حتى كأن ذكره يصير عبثا، ويكثر هذا في الأحوال التالية:

- أ. إذا وقع المسند إليه في جواب الاستفهام، كقوله تعالى: (كَلَّ لَيُنْبَذَنَّ في الحطمة. وما أدراك ماالحطمة. نار الله الموقدة) {الهمزة: ٤-٦}، أي: الحطمة نار الله.
- ب.إذا وقع بعد الفاء المقترنة بجواب الشرط كقوله تعالى: "من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليه {فصلت: ٤٦}، أي فعمله لنفسه، وإساءته عليها.
- ج. إذا وقع بعد القول وما اشتق منه نحو قوله تعالى "وقالوا أساطير الأولين فهي تملى عليه بكرة وأصيلا {الفرقان: ٥}، أي: قالوا: القرآن أساطير الأولين.

٣. المبادرة

من محسنات المسند إليه ومرجحات المبادرة، حتى لا تيع الفرصة، فإذا رأى أحد الذين يترقبون الصيد غزالا، أو أرنبا فإنه لايقول: هذا غزال. وانظروا هذا الأرنب وإنما يقول غزال. أرنب.

وكذلك من رأى حريقا، فإنه يبادر، ويقول: حريق. كذلك الذين يترقبون رؤية الهلال للصوم، أو الفطر، يقول الذي يراه: الهلال أي هذا الهلال.

وهكذا في كل شيئ لا مجال فيه الوقت أوالحديث.

٤. اتّباع الاستعمال

ومعنى هذا القول أن المثل عند عرب لاينبغي تغييره، بل ينطق به كما ورد عنهم.

ومن الأمثال التي سمعا عن العرب: رمية من غير رام. يُضرب لمن يصل إلى الغرض بدون قصد منه، إذ ليس من عادته ذلك، فالمسند إليه محذوف، أي هذه رمية.

فقضية ولا أبا حسن لها. يقال في الأمر الصعب الذي لايجد من يحله.

ودة ولا أبا بكر لها.

٥. سهولة الإنكار إذا دع<mark>ت ا</mark>لحاجة

ومن محسنات الحذف سهولة الإنكار إذا دعت الحاجة، كما إذا تحدت قوم عن شخص ما، يقول أحدهم: بخيل دون أن يذكر اسمه، كأنه لا يريد أن يقع في مأزق هو في غنى عنه. وقد تكون هناك أغراض أحرى، كتعجيل المسرة، أو الإخفاء عن بع السامعين، أو عناية بالمسند.

استمع إلى قوله تعالى: "لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةِ من نَهَار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون {الأحقاف:٣٥}، أي: هذا بلاغ. فما أجمل هذا الحذف.

والحق أن هناك محسنات لا يمكن حصرها، ترجع إلى نفس المتكلم، أو حال السامع، هذا كله إذا كان المسند إليه مبتدأ.

وقد عرفت عند الحديث عن الجملة أن المسند إليه قد يكون مبتدأ، أو فاعلا، وقد حدثتك عن محسنات الحذف إذا كان المسند إليه مبتدأ.

أما إذا كان المسند إليه فاعلا فهناك محسنات كثيرة لحذفه، إلا أن منها ما يتصل باللفظ ومنها ما يتصل بالمعنى.

فأما ما يتصل باللفظ، فهو:

المحافظة على السجع، كقولهم: من طابت سريرته حُمِدَتْ سيرته، فلو قيل: حمد الناس سيرته، لتغير السجع. زكذلك قولك من طهر قلبه فرّج كربه.

أما ما يتصل بالمعنى، فهو كثير:

1. الإيجاز <mark>والاختصا</mark>ر

وذلك كقوله: وَإِنْ عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم به {النحل: ١٢٦ } فقد حذف الفاعل هنا، ولم يقل: بما عاقبتم الناس به.

٢. أن يكون معلوم للسامع

وذلك مثل قوله تعالى: " خُلِقَ الإِنْسان من عَجَل { الأنبياء: ٣٧ }، فإن الخالق تبارك وتعالى لايمارى فيه عاقل.

٣. وقد يحذف للخوف منه

وذلك كقول المستضعفين: بيعت البلاد، وكُممت الأفواه، ومِرّغت الجباه.

٤. وقد يحذف للخوف عليه

وذلك كقوله تعالى: إنّما المؤمنون الذين إِذا ذُكِر الله وجلت قلوبهم وإذَ تُلِيَت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون {الأنفال:٢}، فليس هناك غرض يتحقق من ذكر الفاعل، فأي ذاكر أوتال يتأثر المؤمنون به؟

ومما يكاد يطرد في حذف المسند إليه توجيه المخاطب لنفس الحدث
 ونجد هذا في مشاهد يوم القيامة، قال تعالى: "فإذا نُفِخَ في الصور نفخة واحدة. وحُمِلَت الأرض والجبال فذكتا دكة واحدة {الحاقة:
 ١٤-١٣}".

هذه أكثر أغراض التي يحذف من أجلها المسند إليه ، مبتدأ كان أو فاعلا وليقس ما لم يقل على ماقيل.

وللشيخ عبد القاهر الجرجاني كلمة رائعة عن الحدف بصورة عامة، أوردها في كتابة: دلائل الإعجاز قال فيها إنه باب دقيق المسك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه السحر، فإنك ترى به الترك الذكر أفصح من الذّكر، والصمت عن الإفادة أزيد الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن.

الأغراض على حذف المسند إليه، كما يلي:

- () ظهوره بدلالة القرأن عليه، المثال: فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَ قَالَتْ عَجُوْزٌ . عَجُوْزٌ عَقِيْمٌ، أي أَنَا عَجُوْزٌ .
- ٢) اخفاء الأمر عن غير المخاطب، المثال: أَقْبَل تُرِيْدُ عَلِيًّا مَثَلًا.
- ٣) تيستر الإنكار عند الحاجة، المثال: لَئِيْمٌ خَسِيْسٌ، بعد ذكر شخص.

٣٣ فضل حسن عباس *البلاغة فنونُها وأفنائها علم المعاني ا* جمهول مكان: دار الفرقان، ١٩٩٧)، ص.٢٦٣-

- ٤) الحذر من فوات فرصة سانحة، المثال: كقول منبه الصياد: غزال "أي هذا غزال".
- اختبار تنبه السامع أو مقدار تنبهه، المثال: نُوْرُهُ مُسْتَفَادٌ مِنْ
 نُوْرِ الشَّمْسِ أَوْ هُوَ وَاسَطَةٌ عِقْدِ الْكَوَاكِبِ، أي القمر في
 كل من المثالين.
- لقام عن إطالة الكلام بسبب تضجّر و توجّع، المثال:
 قَالَ لَيْ كَيفَ قُلْتُ عَلِيْلٌ # سَهَرٌ دَائِمٌ وَ حُزْنٌ طَوِيْلٌ.
- المحافظة على السجع، المثال: مَنْ طَابَتْ سَرِيْرَتُهُ، حُمِدَتْ سِيْرَتُهُ.
 سِيْرَتُهُ.
- المحافظة على قافية، المثال:
 وَمَاالْمَالُ وَ الْأَهْلُوْنَ إِلَّا وَدَائِعٌ # وَ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ.
- المحافظة على وزن، كقوله:
 عَلَى أَنَّنِيْ رَاضٍ بِأَنَّ أَحْمَلَ الْمُوَى #وَأَخْلَصَ مِنْهُ لَا عَلِيَّ وَ لَا
 لنا.
- () كون المسند إليه معينا معلوما (حقيقة)، المثال: عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ، أي الله أو ادعاء، المثال: وَهَّابُ الْأَلُوْف، أي فلان.
- (1) إتباع الاستعمال الوارد على تركه، المثال: رَمْيَةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ، أي هذه رمية، المثال: نِعَمُ الرفيق سعيد، وهم يقصدون نعم الرفيق (هو) سعيد
 - ١٢) الخوف منه أو عليه، المثال: ضُربَ سَعِيْدٌ.
 - ١٣) تكثير الفائدة، المثال: فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ، أي فأمري صبر جميل.

المعهدية، المثال: وَ اسْتَوَتْ عَلَى الجُوْدِيِّ، أَي الشمس. السفينة. المثال: حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ، أي الشمس. جَ) تعريف المسند إليه

أن حق المسند إليه أن يكون معرفة، ليكون الحكم مفيدا ينبغي المحكوم عليه أن يكون معلوما. و تعريفه إما بالإضمار و إما بالعلمية و إما بالإشارة و إما بالموصولية و إما بأل (أل العهدية أو أل الجنسية) و إما بالإضافة و إما بالنداء ".

١) تعريف المسند إليه بالإضمار

الأغراض تعريف المسند إليه بالإضمار، و هي ما يلي:

- لكون الحديث في مقام (التكلم)، المثال: كقول النبي المصطفى: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْن عَبْدِ الْمُطَلِّبْ.
- لكون الحديث في مقام (الخطاب)، المثال: كقول الشاعر: وَ أَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِيْ مَا وَعَدْتَنِيْ # وَ أَشْمُتَّ بِيْ مَنْ كَانَ فِيْكَ يَلُوْمُ.
- لكون الحديث في مقام (الغيبة)، المثال: هُوَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، و لابد من تقدم ذكره.

إما لفظا، المثال: وَ اصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ اللهُ اللهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحُاكِمِيْنَ.

و إما معنى، المثال: وَ إِنْ قِيْلَ لَكُمُ ارْجِعُوْا فَارْجِعُوْا هُوَ أَزْكَى لَكُمُ ارْجِعُوْا فَارْجِعُوْا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ، أي الرجوع.

^{٢٤}أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،، ص. ٩٥-٩٧

^{۳۵} أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*،، ص.

و إما دلت عليه قرينة حال، المثال: فَلَهُنَّ ثُلُثًا مَا تَرَكَ، أي الميت.

٢) تعريف المسند إليه بالعلمية

يؤتى بالمسند إليه علما لاحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص ليمتاز عمّا عداه "، المثال: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيْمُ الْقُواعِدَ مِنَ الْخَاصِ ليمتاز عمّا عداه "، المثال: وَ إِنْمَاعِيْلُ. يقصد به مع هذا أغراض أحرى تناسب

المقام، و هي يلي:

- المدح في الألقاب التي تشعر بذلك، المثال: جَاءَ نَصر، وَ حَضَرَ صَلَاحُ الدِّين.
 - الذمّ و الأهانة، المثال: جَاءَ صَحْرٌ، وَ ذَهَبَ تَأَبَّطَ شَرًّا.
 - التفاؤل، المثال: جَاءَ سُرُوْرٌ.
 - التشاؤم، المث<mark>ال: حَرْبٌ فِي</mark> الْبِلَدِ.
 - التبروك، المثال: اللهُ أَكْرَمَنيْ، فِي جَوَابِ هَلْ أَكْرَمَكَ اللهُ؟.
- التلذّذ، المثال: كقول الشاعر: بِاللهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا # لَيْلَايَ مِنْ أَمْ لَيْلِي مِنَ الْبَشَر.
- -الكناية عن معنى يصلح العلم لذلك المعنى بحسب المعناه الأصلي قبل العلمية، المثال: أَبُوْ لَهَبٍ فِعْلُ كَذَا. كناية عن كونه جهنميا لأ اللهب الحقيقي هو لهب جهنم، فيصح أن يلاحظ فيه ذالك.

۳۲ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. ۱۰۳.

٣) تعريف المسند إليه باللإشارة

يؤتى المسند إليه اسم إشارة إذا تعين طريقا الأحضار المشار إليه في ذهن السامع، بأن يكون حاضرا محسوسا، و لا يعرف المتكلم و السامع اسمه الخاص، و لا معينا أخر.

أما إذا لم يتعين طريقا لذلك، فيكون الأغرتض أخرى، و هي ما يلى شرحها:

- الأول يبان حاله في القرب، المثال: هَذِهِ بَضَاعَتُنَا. الثاني بيان حاله في التوسط، المثال: ذَاكَ وَلَدِيْ. الثالث بيان حاله في البعيد، المثال: ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيْدِ.
- تعظيم درجته بالقرب، المثال: إِنَّ هَذَا الْقُرْأَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، أو تعظيم درجته بالبعد، المثال: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيْهِ.
- التحقير بالقرب، المثال: هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أو تحقير بالبعد، المثال: فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُ الْيَتِيْم.
- اظهار الاستغراب، المثال: كقول الشاعر: كُمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ عَاقِلٍ عَاقِلٍ اللهَاهُ مَرْزُوْقًا.
- كمال العناية و تمييزه أكمل تمييز، المثال: هَذَا أَبُو الصَّقَّرُ فَرْدًا فِي مُحَاسِنِهِ.
- التعريض بغباوة المخاطب حتى كأنه لا يفهم غير المحسوس، المثال: أُولَئِكَ أَبَائِيْ فَجِنْنِيْ بِمِثْلِهِمْ # إِذَا جَمِعَتْنَا يَا جَرِيْرُ الْمَجَامِعُ.
- التنبيه على أن المشار إليه المعقبه بأوصاف جدير لأجل تلك الأوصاف بما يذكر بعد اسم الإشارة،

المثال: أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَجِّمِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ.

٤) تعريف المسند إليه بالموصولة

المسند إليه اسم موصول إذا تعين طريقا لأحضار معناه. أما إذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لأغراض أحرى، كما يلى:

- منها التشويق، و ذلك فيما إذا كان مضمون الصلة حكما غريبا، المثال: و الَّذِي حَارَتِ الْبَرِيَّةِ فِيْهِ # حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادٍ.
- منها اخفاء الأمر عن غير المخاطب، المثال: كقول الشاعر: وَ أَخَذْتُ مَا جَادَ الْأُمِيْرُ بِهِ # وَ قَضَيْتُ حَاجَاتِيْ كَمَا أَهْوَى.
- منها التنبيه على خطإ المخاطب، المثال: إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ عِبَادُ أَمْثَالَكُمْ.
- منها التنبيه على خطإ غير المخاطب، المثال: إِنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا # خَلَعَتْ هَوَاكَ كَمَا خَلَعْتَ هَوَاكَ كَمَا خَلَعْتَ هَوَى لَهَا.
- منها تعظیم شأن المحكوم به، المثال: إن الذي سمك السماء بني لنا # بيتا دعائمهٔ أعز و أطوَل.
- منها التهويل تعظيما أو تحقيرا، المثال: فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ.
- · منها استهجان التصريح بالإسم، المثال: الذي رَبَّانِي أَبِي.

- منها الإشارة إلى الوجه الذى عليه الخبر من ثواب أو عقاب، المثال: اللَّذِيْنَ أَمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَمُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيْمٌ.
- منها التوبيح، المثال: الذي أحسنَ إِلَيْكَ قَد أَسَأْتَ إلَيْه.
 - منها الاستغراق، المثال: الذين يَأْتُوْنَكَ أَكْرِمِهم.
 - منها الأبهام، المثال: لِكُلِّ نَفْسٍ مَا قَدَّمَتْ.
 - ٥) تعريف المسند إليه بأل (أل العهدية أو أل الجنسية)

أل العهد تدخل على المسند إليه للإشارة إلى فرد معهود

خارجا بين المخاطبين:

- إما بتقدم ذكره (صريحا)، المثال: كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُوْلَ.
 - تقدم ذكره (تلويحا)، المثال: وَ لَيْسَ الذَّكَرَ كَالْأُنْشَى.
- حضوره بذاته، المثال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ. أو معرفة السامع له، المثال: هَلْ انْعَقَدَ الْمَجْلِسَ؟.

أل الجنسية (تسمى لام الحقيقة) تدخل على المسند إليه لأغراض الأربعة ":

- للإشارة الحقيقية من حيث هي بقطع النظر عن عمومها و خصوصها، المثال: الإِنْسَانُ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ.
- للإشارة الحقيقية في ضمن فرد مبهم، إذا قامت القرينة على ذلك، المثال: وَ أَخَافُ أَنْ يَأْكُلُهُ الذِّئْبُ. و

۳۷ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، بيروت - ليبنان، دار الكتب العلمية، ص. ۱۰۷.

- مدخولها في المعني كالنكرة فيعامل معاملتها، و تسمى لام العهد الذهني.
- للإشارة إلى كل الأفراد التي يتناولها اللفظ بحسب اللغة، الأول بمعونة قرينة (حالية)، المثال: عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ، أي كل غائب و شاهد. و الثاني أو قرينة (لفظية)، المثال: إنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. أي كل انسان بدليل الاستثناء بعده و يسمى استغراقا حقيقيا.
- للإشارة إلى كلّ الإفراد مقيدا، المثال: جمع الأمير التجار و ألقى عليهم نصائحه. أي جمع الأمير تجار مملكته لا تجارة العالم جمع، و يسمى استغراقا عرفيا.

٦<mark>) تعريف المسند إليه بالإضا</mark>فة

يؤتى بالمسند إليه معرفا بالإضافة إلى شيء من المعارف السابقة لأغراض كثيرة:

- منها أنها أحضر طريق إلى أحضار في ذهن السامع، المثال: جَاءَ غُلَامِيْ.
- منها تعذر التعدد أو تعسره، المثال: أَجْمَعُ أَهْلُ الْحُقِّ عَلَى كَذَا وَ أَهْلُ مِصْرَ كَرَامٌ.
- منها الخروج من تبعة تقديم البعض على البعض، المثال: حَضَرَ أَمْرَاءُ الجُنُدِ.
- منها التعظيم للمضاف، المثال: كِتَابُ السُّلْطَانِ حَضَرَ، أو للمضاف إليه، المثال: الأَمِيْرُ تِلْمِيْدِيْ، أو غيرهما، المثال: أَخُو الْوَزِيْرَ عِنْدِي.

- منها التحقير للمضاف، المثال: وُلِدَ اللِّصُّ قادِمٌ، أو للمضاف إليه، المثال: رَفِيْقُ زَيْدٍ لِصُّ، أو غيرهما، المثال: أحو اللِّصِّ عِنْدَ عمرو.
- منها الاختصار لضيق المقام لفرط الضجّر و السامة، المثال: وَ هُوَ فِيَ السِّجْنِ عِكَّةً.
 - ٧) تعريف المسند إليه بالنداء

المسند إليه معروفا بالنداء لأغراض، كما يلي:

- إذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص، المثال: يَا رَجُلُ.
- الإشارة إلى علة ما يطلب منه، المثال: يَا تِلْمِيْذُ أُكْتُبِ اللَّالِينَ اللَّالْ اللَّالَ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالَا اللَّالَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

د) تنكير المسند إليه

يؤتي المسند إليه نكرة لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة أو ادعاء، المثال: جاء هنا رجل يسأل عنك. إذا لم تعرف ما يعينه من علم أو صلة أو نحوهما، و قد يكون لأغراض أخرى، كما

يىي.

- () التكثير، المثال: وَ إِنْ يُكَذِّبُوا اللهَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلُّ مِنْ قَبْلِكَ، أي رسل كثيرة.
- ٢) التقليل، المثال: لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ.
- ٣) التعظيم و التحقير، المثال: كقول أبي السمط: لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِيْنُهُ # وَ لَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعَرْفِ حَابَ. أي له مانع عظيم و كثير عن كل عيب، و ليس له مانع

- قليب أو حقير عن طالب الأحسن. فيحتمل التعظيم و التكثير و التقليل و التحقير.
- ٤) إخفاء الأمر، المثال: قَالَ رَجُلٌ إِنَّكَ انْحَرَفَتْ عَنِ الصَّوَابِ تُخْفِي اسْمُهُ حَتَّى لَا يَلْحَقُهُ أَذًى.
 - ٥) قصد الإفراد، المثال: وَيْلُ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ، أي ويل واحد.
- ٦) قصد النوعية، المثال: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاةٌ، أي لكل نوع من الداء

نوع من الدواء.

٥) تقديم المسند إليه

أن مرتبة المسند إليه التقديم، و ذلك لأن مدلوله هو الذي يخطر أولا في الذهن لأنه المحكوم عليه، و المحكوم عليه سابق للحكم طبعا، فلهذا تقديم وضعا "٨٠". و لتقديمه دواع شتى، كما يلى:

- () تعجيل المسرّة، المثال: أَلْعَفْوَ عَنْكَ صَدَرَ بِهِ الْأَمْرُ.
- ٢) تعجيل المسائة، المثال: القصاصُ حَكَمَ بِهِ الْقَاضِي.
- ٣) التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدم مشعرا بغرابة، المثال: كقول المعرّي: وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيْهِ # حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادِ.
 - ٤) التلذّذ، المثال: لَيْلِي وَصَلَتْ، وَ سَلَمِي هَجَرَتْ.
 - ٥) التبرك، المثال: اسمُ اللهِ اهْتَدَيْتُ بهِ.
- النص على عموم السلب أو سلب العموم، المثال: كُلُّ ظَالِمٌ
 لَا يُفْلِحُ، و كُلُ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ.

۳۸ أحمد الهاشمي، حواهر البالاغة، بيروت - ليبنان، دار الكتب العلمية، ص. ۱۱۳.

- إفادة التخصيص قطعا، إذا كان المسند إليه مسبوقا بنفي و المسند فعلا، المثال: مَا أَنَا قُلْتُ هَذَا، أي لم أقله: و هو مقول لغيري.
- كون المتقدم محط الإنكار و الغرابة، المثال: أَبْعَدَ الْمَشِيْبُ
 الْمُنْقَضِي فِي الذَّوَائِبِ # ثُحَاوِلُ وَصْلَ الْغَانِيَاتِ الْكَوَاعِبِ.
- ٩) سلوك سبيل الرقيّ، المثال: هَذَا الْكَلَامُ صَحِيْحٌ. فصيح،
 بليغ. فإذا قلت فصيح بليغ، لا يحتاج إلى ذكر صحيح،
 و إذا قلت بليغ، لا يحتاج إلى ذكر فصيح.
- ١٠) مراعة الترتيب الوجودي، المثال: لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٍ.

و) تأخي<mark>ر المسند إ</mark>ليه

يؤخر المسند إليه إن اقتضى المقام تقديم المسند "، كما سيجئ ولا نلتمس دواعى للتقديم و التأخير إلا إذا كان الاستعمال يبيح كليهما.

هذه الرسالة بحثها عن دراسة بلاغية و تركز الباحثة عن علم المعاني، في علم المعاني ستركز عن البحث الإسناد: المسند و المسند إليه. و المسند إليه يتكون من المبتدأ الذى له خبر، و الفاعل للفعل التّام أو شبهه، و نائب الفاعل، و أسماء النواسخ، و المفعول الأول لظنّ و أخواتها، و المفعول الثّاني و أخواتها أ. الباحثة ستركز بحثها عن نائب الفاعل، و فعله يسمى بفعل المجهول الذي شرحه ستذكر في المبحث الثاني.

٣٩ أحمد الهاشمي، حواهر البلاغة، بيروت - ليبنان، دار الكتب العلمية، ص. ١١٦.

المبحث الثالث: لمحة عن سورة آل عمران

١. تسمية سورة آل عمران

سورة آل عمران هي سورة الثالثة وهي سورة مدنيّة وآياتها مئتان، نزلت بعد سورة الأنفال. سميت سورة "آل عمران لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة ال عمران والد مريم أم عيسى، وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم بتول وابنها عيسى عليها السلام. 13

وإعداد مويم التي نذرتها أمها للعبادة، وتسخير الله الرّزق لها في المحراب والصطفائها وتفضيلها على نساء عالمي زمانها، وتبشيرها بإنجاب عيسى صاحب المعجزات. وسميت آل عمران والبقرة بالزّهروين: لأنهما النّيرّتان الهاديتان قارئهما للحق بما فيهما من أنوار أي معان أو لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة، أو لأنهما اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم، روى أبو داود وان ماجه وغيرهما عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: (وإلهكم إله واحد لاإله إلا هو الرحمن الرحيم) والتي قي آل عمران: (الله لاإله إلا هو الحي القيوم). ٢٤

٢. تضمنّ سورة آل عمران

سورة آل عمران من السور المدنيّة الطويلة، وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين هما:

() ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدنية الله جلا وعلا. فقد كذجاءت الآيات الكريمة لإثبات الوحدنية، والنبوية، وإثبات صدق القرآن، والرد على الشبهات التي يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن وأمر محمد عليه السلام، وإذا كانت سورة البقرة قد تناولت الحديث عن الزمرة

¹¹ محمد على الصابوني، ص*فوة التفاسير،* (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١)، ص. ١٦٦

٤٢ وهبت الزحيلي، التفسير المنير، (لبنان: دار الفكر، ١٩٩١)، ص. ١٤٢-١٤٢

الأولى من أهل الكتاب وهم "يهود" وأظهرت حقيقتهم وكشفت عن نواياهم وخباياهم، وما انطوت عليه نفوسهم من خبث ومكر، فإنّ السورة آل عمران قد تناولت الزمرة الثانية من أهل الكتاب وهم "النصارى" الذين جادلوا في شأن المسيح وزعموا ألوهية وكذّبوا برسالة محمد وأنكروا القرآن، وقد تناولت حديث عنهم مايقرب من نصف السورة الكريمة، وكان فيها الردّ على شبهات التي أثاروها بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة، وبخاصاة فيما يتعلق بشأن مريم عيسى عليه السلام، وجاء ضمن هذا الرد الحاسم بعض الإشارات والتقريعات لليهود، وتحذير للمسلمين من كيد ودسائس أهل الكتاب."

٢) التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله

فقد تناولت الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفرضية الحج والجهاد وأمور الربا و حكم مانع الزكاة، وقد جاء الحديث بلإسهاب عن الغزوات. فقد كغزوة بدر، وغزوة أحد والدروس التي تلقاها المؤمنون من تلك الغزوات. فقد انتصروا في بدر، وهزموا في أحد بسبب عصياغم لأمر الرسولصلى الله عليه وسلم وسمعوا بعد الهزيمة من الكفار والمنافقين كثيرا من كلمات الشماتة والتخديل، فأرشدهم تعالى إلى الحكمة من ذلك الدرس، وهي أن الله يريد تطهير صفوف المؤمنين من أرباب القلوب الفاسدة، ليميز بين الخبيث والطيب، كما تحدثت الآيات الكريمة بالتفصيل عن النفاق والمنافقين وموقوفهم من تثبيط هم المؤمنين، ثم ختمت بالتفكر والتدبر في الملوكوت السموات والأرض وما فيهما من إتقان والإبداع، وعجائب وأسرار تدل على وجود الخالق الحكيم، وقد ختمت بذكر الجهاد والمجاهدين في تلك الوصية الفذة الجامعة، التي بها يتحقق الخير، ويعظم النصر، ويتمّ الفلاح

۴۳ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، ص. ١٦٥

والنجاح"يايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون". ^{٤٤}

٣) أسباب النزول

سبب النزول سورة آل عمران فيما يلي:

- الآیات ۱ - ۹ نزلت هذه الآیات فی وفد نصاری نجران وکانوا ستین رکبا، فيهم أربعة عشر من أشرافهم ثلاثة منها أكابرهم "عبد المسيح" أميرهم و"الأيهم" مشيرهم و "أبوا حارثة بن علقمة" حبرهم، فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم منها أولئك الثلاثة معه فقالوا تارة عيسى هو "الله" لانه كان يحيى الموتى، وتارة هو "ابن الله" إذ لم يكن له أب، وتارة إنه "ثالث ثلاثة" لقوله تعالى "فعلنا وقلنا" ولوكان واحدا لقال "فعلت وقلت" فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألستم تعلمون أنّ ربّنا حيّ لايموت وأنّ عيسى لايموت. قالوا: بلي، قال: ألستم تعلمون أنّه لايكون ولد إلا ويشبه أباه.. قالوا: بلي، قال: ألستم تعلمون أنّ ربّنا قائم على شيئ يكلؤه ويحفظه ويرزقه فهل يملك عيسى شيئا من ذلك؟ قالو: لا، قال: ألستم تعلمون أنّ الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك إلا ماعلم؟ قالوا: لا، قال: ألستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولايحدث الحدث وأنّ عيسى كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث. قالو: بلي، فقال صلى الله عليه وسلم: فكيف يكون كما زعمتم؟ فسكوتوا وأبوا إلا الجهود فأنزل الله من أول السورة إلى نيف وثمانين آية.

الم الصابوني، صفوة التفاسير ، ص. ١٦٥ على الصابوني، صفوة التفاسير ، ص.

٥٤ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير ، ص.١٦٦ -١٦٧

- الآيات ١٠-١٠ أنزل الآيات لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريسا ببدر، ورجع إلى المدينة جمع اليهود فقال لهم: يا معشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريسا فقد عرفتم أيي نبيّ مرسل، فقالوا يا محمد: لايغرنك من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا-يعني جهالا-لاعلم لهم بالحرب، إنّك والله لوقاتلتنا لعرفت أنا نحن الرجال، وأنّك لم تلق مثلنا فأنزل الله "قل للذين كفروا ستغلبون" الآية. ٢٦
- الآيات ١٨-٥٦ أنزل الآيات لما استقرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قدم عليه حبران من أخبار الشام، فلما دخلا عليه عرفاه بالصّفة والنعت فقالا له: أنت محمد؟ قال: نعم، قالا: وأنت احمد؟ قال: نعم، قالا: وأنت احمد؟ قال نعم، قالا: نسألك عن شهادة فإن أخبرتنا بما آمنابك وصدّقناك، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: سلاني، فقالا: أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فنزلت "شهد الله أنه لاإله إلا هو" الآية فأسلم الرجلان وصدّقا برسول الله صلى الله عليه السلام.
- الآيات ٢٦-٣٦ نزلت الآيات لما إفتتح محمد مكة ووعد أمته ملك فارس والروم، قال المنافقون واليهود: هيهات هيهات من أين لمحمد ملك فارس والروم..هم أعز وأمنع من ذلك ألم يكفه مكة حتى طمع في ملك فارس والروم فأنزل الله "قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء. ." الآية. عن ابن عباس أنّ "عبادة ابن الصامت وكان بدريا تقيا كان له خلف مع اليهود، فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب قال له عبادة: يانبي الله إن معي خمسمائة من اليهود وقد رأيت أن يخرجوا معي فأستظهر يانبي الله إن معي العدو فأنزل الله "لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء" الآيات. معلى العدو فأنزل الله "لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء" الآيات.

⁴⁷ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، ص. ١٧٠

٤٧ محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، ص. ١٧٢-١٧٤

^{٤٨} محمد على الصابوني، صفوة التفاسير ، ص. ١٧٧

- الآيات ٢٤ ٧٤ نزلت هذه الآيات روي عن ابن عباس أن أخبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا في إبراهيم فقالت اليهود: ماكان إلى يهوديا، وقالت النصارى: ماكان إلانصرانيا فأنزل الله " ماكان إبراهيم يهوديا ولانصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما" الآية.
- الآيات ٧٥-٨٠ نزلت هذه الآيات عن الأشعت بن قيس قال: كان بيني و بين رجل من اليهود أرض فححدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله: هل لك بينة؟ قلت: لا، قال لليهود: احلف، قلت: إذّ يحلف فيذهب بما لي فأنزل الله "إنّ الذين يشترون بعهد الله" الآية.
- الآيات ٨١- ١٩ نزلت هذه الآيات عن ابن عباس قال: ارتد رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك ثم ندم، فأرسل على قومه: سلوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة فإني قد ندمت؟ فنزلت الآيات" كيف يهدي الله قوما كفروا. . .إلى قوله -إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم" فكتب بها قومه إليه فرجع فأسلم.
- الآيات ٩٢ ١٠٣ نزلت هذه الآيات يروى أنّ "شاس بن قيس" اليهودي مرّ على نفر من الأنصار من الأوس والخزرج في مجلس لهم يتحدثون، فغاظه ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة، فقال: ما لنا معهم إذا جتمعوا من قرار، ثم عمر ثابا من اليهود أن يجلس إليهم ويذكرهم يوم "بعاث" وينشدهم بعد ما قيل فيه من الأشعار وكان يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج وكان الظفر فيه للأوس -ففعل

٤٩ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص. ١٨٩

[°]محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، ص. ١٩٢

فتنازع القوم عند ذلك وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا: السلاح السلاح، فبلغ النبي فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين والأنصار فقال:أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم؟ فعرف القوم أنها كانت نزعة من الشيطان وكيدا من عدوهم، فألقوا السلاح وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين فأنزل الله عز وجل "يايها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب" الآية.

- الآيات ١٢٠-١١٣ نزلت الآيات لما أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه قال أخبار اليهود: ما آمن بمحمد إلا شرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم وقالوا لهم: لقد كفرتم وخسرتم فأنزل الله "ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة" الآبة
- الآيات ١٣١-١٣٦ نزلت الآيات كما ثبت في صحيح مسلم أنّ النبي كسرت رباعيته يوم أحد وسجّ في رأسه، فجعل يسلت الدم عند ويقول: كيف يفلح قوم شجّوا رأس نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله تعالى؟ فأنزل الله "ليس لك من الأمر شيئ"
- الآيات ١٦٨- ١٦٨ نزلت الآيات فقدت قطيفة حمراء يوم بدر من المغنم فقال بعض الناس لعلى النبي صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله " وما كان لنبيّ أن يغل. . . " الآية.